المعاني المذكورة مع انكسار القلب والخضوع والاستصغار للنفس والخشوع
فيكون جامعا بين اعترافه بذنبه وتحققه باوصاف ربه فيودي الي قبول توبته
واجابة دعوته وقضاء حاجته **يا رحمن** اي ياذا الرحمة اي مريد الخير باهله
اوفاعله بهم **يا قيوم** اي يا قايما بنفسه ويقوم به كل شي سواه علي
جهة الاحتياج في الذات واللوازم فالقيومية وصف له تعالي باعتبار
وجود الاشيا به وحفظها مع غنائه عنها **يا من** موصولة **هو** مبتدا **هو**
خبره **هو** تاكيد والجملة صلة الموصول اي يا من لا يتبدل ولا يتغير
ولا يتحول له حال ولا وجود **يا هو** قال سيدي احمد زروق في النصيحة ///
الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق في التعظيم حتي لم يبق له من رسومه
غير الاشارة ولم يجد حالة الا في الابهام وقال في حاشيته هنا معناه الذي
لا يمكن ان يشار اليه لجلالته وعظمته فهو هو فكان الذي يقول يا هو
قايل من انا حتي اعرفك من انا حتي اخاطبك وما للتراب ورب الارباب واي
المناسبة بين المتولد من النطفة والدم وبين الموصوف بالازلية والقدم
فانت اعلا من جميع المناسبات وانت المقدس عن علايق المعقولات
والخيالات وللناس في هذا الاطلاق بحث وانكار علي الصوفية والتحقيق
ان اطلاقه في محل الاثبات المطلق اساة ادب وفي مقام التعظيم باشعار
واستشعار او شواهد وقراينه كما هنا لا باس به لاهله وقال في
نوادر الاصول هو اسم لا صفة فهو اشارة القلب الي المعروف الموصوف
اذ لا يسبق الي قلوب العارفين غير ذكر الحق لا ستيلا[ئه] عليهم في حقايق القرب
لاستيلا ذكر الله علي اسرارهم وانمحايهم عن شواهدهم فضلا عن
احساسهم بمن سواه فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة بل

صل

ك
١٢
المقصد ضمنه
الباب
الرابع

صار علمهم علي مطلقا علي الله كاطلاق ساير الاسما الظواهر ولهذا ساغ
نداوه وادخال يا عليه اذا علمت هذا فلا تلتفت الي اعتراض ابي حيان علي
الصوفية بانه لم يعهد في كلام العرب الانداء ضمير الخطاب علي خلاف فيه
لا ضمير الغيبة لجهله بحالهم ومقاصدهم واصطلاحهم علي ان اهل الظاهر
لا يجعلون حجة علي اهل الباطن بل يسلم لكل احد حاله **ان لم نكن** معشر اهل
المعاصي والمخالفات **لرحمتك اهلا ان ننالها** لتقصيرنا في الطاعات وبعونا
في ارتكاب المنكرات ونقصنا الزاني في ساير المطلوبات **فرحمتك اهل ان**
تنالنا لسعتها وبسطك اياها للمحتاجين وعدم قصرها علي المطيعين
فحقها اطلاق الانالة لكمال الموصوف بها وغنائه المطلق وتنزيهه عن
العلل والاغراض وهذا المطلب اشارة الي مقام السكينة ومقام الطمانينة
والسكينة هي التي نزلت في قلبه صلي الله عليه وسلم وقلوب المومنين وهي شي يجمع
نورا وقوة وروحا يسكن اليه الخايف ويتسلي به الحزين والضجر ويسكن
لمن عصي لما فيه من اللذة لانه انما عصي الامر لما فيه من التكاليف التي لم يكن
يلتذ بها فلما حصلت له فيها هذه الراحة التي هي السكينة ووجد فيها مطلوبه وهو
اللذة سكن اليها وهي اللذة روحانية اعتاض عنها عن اللذات الجسمانية بل ينسي
اللذات البشرية بالكلية وبها تحصل الطمانينة عقب السكينة ويرتفع بها
الاباء فانه كان يابي امتثال امر ربه ويتحير في المجاهدة استصعابا لها فعند
ذوق روحها سكن اليه فامتثل امر ربه وشيخه ولا لذة اعظم من شهود سعة
الرحمة الالهية واما الطمانينة فهي اعلا من السكينة اذ السكون الذي يكون
لاهل السكينة في بعض الاحيان يكون لاهل الطمانينة دايما ويصحبه الامن والراحة
المختصان بالانس فالخايف اذا طال عليه الخوف واراد الحق ان يريحه انزل

Copyright © King Saud University